الأربعون في تربية قرة العيون

عبد القادر محمد نور عجال

www.miftahalkhayr.com

ملاحظة: المذكرة تحوي آيات كريمة وأحاديث نبوية شريفة

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

الحمد الله الذي ربّا الإنسان بِنعمه، وجعل الأربعين سِن أَشُده، والصلاة والسلام على رسوله محمد بن عبدالله المبعوث في الأربعين تزكيةً وتعليما وعلى آله وصحبه ذوي الخُلق المَعِين.

وبعد فمن توفيق الله هذا السِفْر؛ وفيه أربعون حديثا من هدي خير البرية ﷺ، اقتداءً بما صنفه العلماء رحمهم الله من جمع لأربعين حديثا في أبواب متعددة في الأصول والفروع والآداب وغير ذلك.

وقد زُيِّن لي، جمع الأربعين في تربية الذرية، ليكون نبراسا للآباء إلى منازل السابقين في التربية، ومدراسا للمعلمين المربين إلى مدراج السالكين في التزكية، وَسمْتُه بـ(الأربعين في تربية قرة العيون).

فالأولاد نعمة كبرى ومِنَّة عظمى، هبة الوهاب، وزينة الشهوات، وقرة الأعين، جعل الله تربيتهم أمانة وتزكيتهم ديانة؛ تحقيقاً لكمال عبودية الخالق، ودوام نفع الخلق تعميرا وإصلاحا في الأرض .

وقد بين رَسُول الله المنهج القويم والصراط المستقيم فيما للذرية من الحقوق وسبل تربيتهم بأوضح البيان؛ فخير الهدي هدي محمد ﷺ فهو رحمة للعالمين، ورأفة بالمؤمنين.

وَلْيُعْلَم أن باب التربية والتزكية من الدين الذي كمله الله لنا، فما عندنا خير وأبقى، وغُنْية لكل ملتمس لكمال التربية، وقُنْية لكل مقتبس لجمال التزكية، من تجارب الشرق والغرب.

وإن رفعة الأمة مناطة بصلاح البيوت تربويا؛ فصلاح الذرية فلاح الأمة، وما هزلت مكانة الأمة إلا لهشاشة تربية البيوت، فأسست كثير من البيوت منأى عن التربية السليمة؛ فغدت على شفا جرف هار، وبعضها غدت تربويا كبيت العنكبوت، وإن اوهن البيوت لبيت العنكبوت لو كانوا يعلمون.

وشرذمة أُخرى ظنت أن التربية مأكل ومشرب وادخال أفضل المدارس العالية دفعاً، الخالية نفعاً، لنيل الدرجات وحصول الشهادات لوصول المناصب أو توفير كل الحاجيات المادية، والرغبات البالية بكرم حاتمي، **دون أخذ عين الاعتبار أن صناعة التربية وصياغة التزكية، هي المَعين العذب؛ لسقي آداب الذرية وألباب البرية؛ فتسمو بهم الأمة إلى أعلى القمة.**

هاك أيها الأب الفاضل، والمربي المناضل، الأربعون النبوية في تربية الذرية، وشيء من فوائدها التربوية جعله ربي مباركا وحجة لنا والله المستعان وعليه التكلان ولا حول ولا قوة إلا بالله، واستغفر الله وأتوب إليه وأتوسل إليه بأسمائه الحسنى أن يُسْبِغ عليّ الإخلاص ويُسبق بي السداد في الأمور كلها.

باب مفتاح التربية حسن الاختيار

﴿ وَأَنكِحُوا۟ ٱلْأَيَـٰمَىٰ مِنكُمْ وَٱلصَّـٰلِحِينَ مِنْ عِبَادِكُمْ وَإِمَآئِكُمْ ۚ ﴿٣٢﴾ ﴾ النور

١- عن معقل بن يسار- رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - جاء رجل إلى النبي ﷺ فقال: إني أصبت امرأة ذات حسب وجمال وإنها لا تلد، أفأتزوجها ؟ قال ﷺ: لا، ثم أتاه الثانية فنهاه، ثم أتاه الثالثة؛ فقال: تزوجوا الودود الولود فإني مكاثر بكم الأمم" سنن أبي داود ٢٠٥٠ وصحيح ابن حبان ٤٠٥٦ وصححه الألباني في صحيح سنن أبي داود .

٢- عن أَبي هُرَيْرَةَ- رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - قَالَ: قَالَ رسول اللَّهُ ﷺ: " خيرُ نساءٍ رَكِبنَ الإبِلَ، صالِحُ نساءِ قُريشٍ، أحناهُ على ولَدٍ في صِغَرِه، وأرعاهُ على زوجٍ في ذاتِ يدِهِ " صحيح البخاري ٥٣٦٥ وصحيح مسلم ٢٥٢٧

باب الدعاء رغبةً في الذرية المَرْضِيّة

﴿ وَكَانَتِ ٱمْرَأَتِى عَاقِرًا فَهَبْ لِى مِن لَّدُنكَ وَلِيًّا ﴿٥﴾ يَرِثُنِى وَيَرِثُ مِنْ ءَالِ يَعْقُوبَ ۖ وَٱجْعَلْهُ رَبِّ رَضِيًّا ﴿٦﴾ ﴾ مريم

٣- عن ابن عباس- رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُما - عن النَّبِيُّ ﷺ قال: " أما إنَّ أحدَكم إذا أتى أهلَه، وقال: بسمِ اللهِ اللهمَّ جَنِّبْنا الشيطانَ وجَنِّبِ الشيطانَ ما رزَقْتَنا، فرُزِقا ولَدًا لم يَضُرَّه الشيطانُ " صحيح البخاري ٣٢٧١

باب لزوم الدعاء للذرية ديمة؛ فدعوة الوالد مستجابة

﴿ رَبَّنَا هَبْ لَنَا مِنْ أَزْوَٰجِنَا وَذُرِّيَّـٰتِنَا قُرَّةَ أَعْيُنٍ وَٱجْعَلْنَا لِلْمُتَّقِينَ إِمَامًا ﴿٧٤﴾ ﴾ الفرقان

٤- عن أنس بن مالك- رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - دخَل النبيُّ ﷺ على أمِّ سُلَيمٍ، فصلَّى غيرَ المكتوبةِ، فدعا لأمِّ سُلَيمٍ وأهلِ بيتِها، فقالتْ أمُّ سُلَيمٍ: يا رسولَ اللهِ إنَّ لي خُوَيصَةً، قال: ما هي؟، قالتْ: خادمُك أنسٌ، فما ترَك خيرَ آخرةٍ ولا دنيا إلا دعا لي به، قال:" اللهم ارزُقْه مالًا، وولدًا، وبارِكْ له"، فإني لمِن أكثرِ الأنصارِ مالًا وحدثَتْني ابنتي أمينةُ: أنه دُفِن لصُلبي مَقدَمَ حجَّاجِ البصرةَ بضعٌ وعشرون ومائةٌ." صحيح البخاري ١٩٨٢

باب التربية بيد الأبوين

﴿ وَقُل رَّبِّ ٱرۡحَمۡهُمَا كَمَا رَبَّيَانِي صَغِيرٗا ٢٤ ﴾ الإسراء

٥- عن أَبي هُرَيْرَةَ- رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ- قَالَ: قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: " مَا مِنْ مَوْلُودٍ إِلَّا يُولَدُ عَلَى الْفِطْرَةِ فَأَبَوَاهُ يُهَوِّدَانِهِ أَوْ يُنَصِّرَانِهِ، أَوْ يُمَجِّسَانِهِ، كَمَا تُنْتَجُ الْبَهِيمَةُ بَهِيمَةً جَمْعَاءَ، هَلْ تُحِسُّونَ فِيهَا مِنْ جَدْعَاءَ " صحيح البخاري ١٣٥٨.

باب دور الأب في التربية

﴿ وَلَقَدۡ ءَاتَيۡنَا لُقۡمَٰنَ ٱلۡحِكۡمَةَ أَنِ ٱشۡكُرۡ لِلَّهِۚ وَمَن يَشۡكُرۡ فَإِنَّمَا يَشۡكُرُ لِنَفۡسِهِۦۖ وَمَن كَفَرَ فَإِنَّ ٱللَّهَ غَنِيٌّ حَمِيدٞ ١٢ وَإِذۡ قَالَ لُقۡمَٰنُ لِٱبۡنِهِۦ وَهُوَ يَعِظُهُۥ يَٰبُنَيَّ لَا تُشۡرِكۡ بِٱللَّهِۖ إِنَّ ٱلشِّرۡكَ لَظُلۡمٌ عَظِيمٞ ١٣ ﴾ لقمان

٦- عن معقل بن يسار- رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ- أن النبيّ ﷺ قال: "ما من عبدٍ يسترعيه اللهُ رعيةً، فلم يَحُطْها بنُصحِه، لم يجد رائحةَ الجنةِ" صحيح البخاري ٧١٥٠ .

باب التربية بالفعل أنفع من الأقوال

﴿ وَٱتَّبَعۡتُ مِلَّةَ ءَابَآءِيٓ إِبۡرَٰهِيمَ وَإِسۡحَٰقَ وَيَعۡقُوبَۚ مَا كَانَ لَنَآ أَن نُّشۡرِكَ بِٱللَّهِ مِن شَيۡءٖۚ ٣٨ ﴾ يوسف

٧- عن ابن عباس- رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُما- بِتّ عندَ خالتي ميمونةَ، فقُلْتُ لأَنْظُرَنَّ إلى صلاةِ رسولِ اللهِ ﷺ فطُرِحَتْ لرسولِ اللهِ ﷺ وسادةٌ، فنامَ رسولُ اللهِ ﷺ في طولِها، فجَعَلَ يَمْسَحُ النومَ عن وجهِه، ثم قرَأَ الآياتِ العشرَ الأواخرَ مِن آلِ عمرانَ حتى ختَمَ، ثم أتى شَنًّا مُعَلَّقًا، فأخَذَه فتوَضأَ، ثم قام يُصَلِّي فقُمْتُ فصَنَعْتُ مثلَ ما صنَعَ، ثم جِئْتُ، فقُمْتُ إلى جنبِه، فوضَعَ يدَه على رأسي، ثم أخَذَ بأُذُني فجَعَل يَفْتِلُها، ثم صلى ركعتين، ثم صلى ركعتين، ثم صلى ركعتين، ثم صلى ركعتين، ثم صلى ركعتين، ثم صلى ركعتين ثم أَوْتَرَ. صحيح البخاري ٤٥٧٠ .

باب إجلال وإعظام الذرية

﴿ ٱلَّذِينَ ءَاتَيۡنَٰهُمُ ٱلۡكِتَٰبَ يَعۡرِفُونَهُۥ كَمَا يَعۡرِفُونَ أَبۡنَآءَهُمۡۖ وَإِنَّ فَرِيقٗا مِّنۡهُمۡ لَيَكۡتُمُونَ ٱلۡحَقَّ وَهُمۡ يَعۡلَمُونَ ١٤٦ ﴾ البقرة

٨- عن عائشة- رَضِيَ اللَّهُ عَنْها- قالت: أقبلت فاطمة تمشي؛ كأن مشيتها مشي النبي ﷺ؛ فقال: مرحبا بابنتي ثم أجلسها عن يمينه أو عن شماله " الأدب المفرد للبخاري رقم ١٠٣٠ وصححه الألباني في صحيح الأدب المفرد،

وعنها قالت: (كانت فاطمة إذا دخلت عليه، قام إليها فأخذ بيدها، وقبّلها وأجلسها في مجلسه، وكان إذا دخل عليها، قامت إليه، فأخذت بيده فقبلته، وأجلسته في مجلسها)سنن أبي داود ٥٢١٧ وصححه الألباني في صحيح سنن أبي داود

باب مشاورة الذرية والاعتداد بهم

﴿ فَلَمَّا بَلَغَ مَعَهُ ٱلسَّعۡيَ قَالَ يَٰبُنَيَّ إِنِّيٓ أَرَىٰ فِي ٱلۡمَنَامِ أَنِّيٓ أَذۡبَحُكَ فَٱنظُرۡ مَاذَا تَرَىٰۚ قَالَ يَٰٓأَبَتِ ٱفۡعَلۡ مَا تُؤۡمَرُۖ سَتَجِدُنِيٓ إِن شَآءَ ٱللَّهُ مِنَ ٱلصَّٰبِرِينَ ١٠٢ ﴾ الصافات

٩- عن عائشة- رَضِيَ اللَّهُ عَنْها- في حادثة الإفك قالت: فدعا رسولُ اللهِ ﷺ علي بنَ أبي طالبٍ وأسامةَ بنَ زيدٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُما حين استلبث الوحيُ، يَسْأَلُهُما وهو يَسْتَشِيرُهما في فُراقِ أهلِه، قالت: فأما أسامةُ بنُ زيدٍ فأشار على رسولِ اللهِ ﷺ بالذي يعلم من براءةِ أهلِه، وبالذي يعلمُ لهم في نفسِه من الودِ فقال: يا رسولَ اللهِ أهلك، وما نعلمُ إلا خيرًا، وأما عليُّ بنُ أبي طالبٍ فقال: يا رسولَ اللهِ، لم يُضيِّقِ اللهُ عليك والنساءُ سواها كثيرٌ، وإن تسألَ الجاريةَ تصدُقْك ". صحيح البخاري ٤١٤١، ٧٣٦٩

باب قبول مبادرات الذرية وآرائهم وتقويم المعوج منها

﴿ قَالَتۡ إِحۡدَىٰهُمَا يَٰٓأَبَتِ ٱسۡتَـٔۡجِرۡهُۖ إِنَّ خَيۡرَ مَنِ ٱسۡتَـٔۡجَرۡتَ ٱلۡقَوِيُّ ٱلۡأَمِينُ ٢٦ ﴾ القصص

١٠- عن عائشة- رَضِيَ اللَّهُ عَنْها- أن قريشاً أهمَّتْهُمُ المرأة المَخْزُومية التي سرقت، فقالوا: مَنْ يكلم رسول الله ﷺ، ومَنْ يَجْتَرِئُ عليه إلاّ أُسامة حِبُ رسول الله ﷺ، فكلم رسول الله ﷺ فقال: أتشفع في حد من حدود الله"، قال أسامة: أستغفر لي يا رسول الله. صحيح البخاري ٦٨٧٧، ٤٣٠٤

باب مراعاة الفروق الفِطْرية والعُمْرِية والفَرْدِية

﴿ فَلَمَّا وَضَعَتْهَا قَالَتْ رَبِّ إِنِّي وَضَعْتُهَا أُنثَىٰ وَاللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا وَضَعَتْ وَلَيْسَ الذَّكَرُ كَالْأُنثَىٰ ﴿٣٦﴾ ﴾ آل عمران

١١- عن عائشة- رَضِيَ اللَّهُ عَنْها- قالت: عثرَ أسامةُ بعتبةِ البابِ، فشجَّ في وجهِه، فقالَ رسولُ اللَّهِ ﷺ: أميطي عنهُ الأذى، فتقذَّرتُه، فجعلَ يمصُّ عنهُ الدَّمَ، ويمجُّهُ عن وجهِه، ثمَّ قالَ: لَو كانَ أسامةُ جاريةً لحلَّيتُه وَكسوتُه حتَّى أنفِّقَه سنن ابن ماجه ١٩٧٦ وحسنه الألباني في صحيح سنن ابن ماجه

باب بركة البنات على البنين

﴿ لِّلَّهِ مُلْكُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ ۚ يَخْلُقُ مَا يَشَاءُ ۚ يَهَبُ لِمَن يَشَاءُ إِنَاثًا وَيَهَبُ لِمَن يَشَاءُ الذُّكُورَ ﴿٤٩﴾ ﴾ الشورى

١٢- عن عائشة- رَضِيَ اللَّهُ عَنْها- قالت: جاءَتني امرأةٌ، ومعها ابنتانِ لها، فسألْتني فلم تجِدْ عندي شيئًا غيرَ تمرةٍ واحدةٍ فأعطيتُها إياها، فأخذَتْها فقسمَتْها بين ابنتَيها، ولم تأكلْ منها شيئًا، فدخل عليَّ النبيُّ ﷺ فحدَّثتُه حديثَها فقال النبيُّ ﷺ: " من ابتُلِيَ من البنات بشيءٍ، فأحسنَ إليهنَّ، كُنَّ له سِترًا من النارِ " صحيح مسلم ٢٦٢٩

باب الرقية وتعويذ الذرية من العين والشرور

﴿ وَقَالَ يَا بَنِيَّ لَا تَدْخُلُوا مِن بَابٍ وَاحِدٍ وَادْخُلُوا مِنْ أَبْوَابٍ مُّتَفَرِّقَةٍ ۖ وَمَا أُغْنِي عَنكُم مِّنَ اللَّهِ مِن شَيْءٍ ۖ إِنِ الْحُكْمُ إِلَّا لِلَّهِ ۖ عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ ﴿٦٧﴾ ﴾ يوسف

١٣- عن ابن عباس- رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُما- كان النبيُّ ﷺ يعوذُ الحسنَ والحسينَ، ويقولُ: " إنَّ أباكما كان يعوذُ بها إسماعيلَ وإسحاقَ، أعوذُ بكلماتِ اللهِ التامةِ، من كلِّ شيطانٍ وهامَّةٍ، ومن كلِّ عينٍ لامَّةٍ ." صحيح البخاري ٣٣٧١

باب من الرحمة إفشاء الحب وبث العواطف للذرية ديمة

﴿ وَلَمَّا فَصَلَتِ ٱلۡعِيرُ قَالَ أَبُوهُمۡ إِنِّي لَأَجِدُ رِيحَ يُوسُفَۖ لَوۡلَآ أَن تُفَنِّدُونِ ﴿٩٤﴾ ﴾ يوسف

١٤- عن أبي هريرة- رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ- كنتُ معَ رسولِ اللهِ ﷺ فقال: أين لُكَعُ - ثلاثًا - أدعُ الحسَنَ بنَ عليٍّ ؛ فقام الحسَنُ بنُ عليٍّ يمشي، فقال النبيُّ ﷺ بيدِه هكذا، فقال الحسَنُ بيدِه هكذا، فالتزَمه فقال : " اللهم إني أُحِبُّه فأَحِبَّه، وأَحِبَّ مَن يُحِبُّه"، قال أبو هُرَيرَةَ : فما كان أحدٌ أحبَّ إليَّ من الحسَنِ بنِ عليٍّ، بعدما قال رسولُ اللهِ ﷺ ما قال . صحيح البخاري ٥٨٨٤. وعند صحيح مسلم ٢٤٢١ "حتى اعتنق كل واحد منهما صاحبه" وفي سنن ابن ماجه ١٤٢ " وضمه إلى صدره " وصححه الألباني في صحيح سنن ابن ماجه

باب المدح والتكبير على صالح فعال الذرية

﴿ وَكَذَٰلِكَ يَجۡتَبِيكَ رَبُّكَ وَيُعَلِّمُكَ مِن تَأۡوِيلِ ٱلۡأَحَادِيثِ وَيُتِمُّ نِعۡمَتَهُۥ عَلَيۡكَ وَعَلَىٰٓ ءَالِ يَعۡقُوبَ كَمَآ أَتَمَّهَا عَلَىٰٓ أَبَوَيۡكَ مِن قَبۡلُ إِبۡرَٰهِيمَ وَإِسۡحَٰقَ ﴿٦﴾ ﴾:

١٥- عن أبي بكرة- رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ- أخرَج النبيُّ ﷺ ذاتَ يومٍ الحسنَ، فصعِد به على المِنبَرِ، فقال: " ابني هذا سيدٌ، ولعلَّ اللهَ أن يُصلِحَ به بين فئتَينِ من المسلمينَ ". صحيح البخاري ٣٦٢٩ .

باب توقير اختيارات الذرية وترك التسلط على الحريات المباحة

﴿ قَالَ يَٰبُنَيَّ لَا تَقۡصُصۡ رُءۡيَاكَ عَلَىٰٓ إِخۡوَتِكَ فَيَكِيدُواْ لَكَ كَيۡدًاۖ إِنَّ ٱلشَّيۡطَٰنَ لِلۡإِنسَٰنِ عَدُوّٞ مُّبِينٞ ﴿٥﴾ ﴾ يوسف

١٦- عن سهل بن سعد- رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ- أنَّ رسولَ اللهِ ﷺ أُتِيَ بشرابٍ، وعن يمينِهِ غلامٌ، وعن يسارِهِ أشياخٌ، فقال للغلامِ: أتأذنُ لي أن أُعْطِي هؤلاءِ؟، فقال الغلامُ : لا واللهِ، لا أُوثِرُ بنصيبي منكَ أحدًا، فتَلَّهُ في يدِهِ صحيح البخاري ٢٦٠٥

باب تحبيب التعلم وتنمية المواهب

﴿ وَدَاوُۥدَ وَسُلَيۡمَٰنَ إِذۡ يَحۡكُمَانِ فِي ٱلۡحَرۡثِ إِذۡ نَفَشَتۡ فِيهِ غَنَمُ ٱلۡقَوۡمِ وَكُنَّا لِحُكۡمِهِمۡ شَٰهِدِينَ ﴿٧٨﴾
فَفَهَّمۡنَٰهَا سُلَيۡمَٰنَۚ وَكُلًّا ءَاتَيۡنَا حُكۡمٗا وَعِلۡمٗاۚ ﴿٧٩﴾ ﴾ الأنبياء

١٧- عن زيد بن ثابت- رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ- قال: لما قَدِم النبي ﷺ المدينة، ذُهِبَ بي إلى النبي ﷺ فأُعْجِبَ بي، فقالوا: يا رسول الله هذا غلامٌ من بني النجار، معه مما أَنزل اللهُ عليك بِضْعَ عشرة سورة، فأَعْجَبَ ذلك النبي وقال : " يا زيدُ، تَعَلَّم لِي كِتابَ يَهُودَ، فإنِّي والله ما آمَنُ على كِتابي"، فتعلَّمتُ كتابَهم، ما مَرَّت بي خمسَ عشرةَ ليلةً حتّى حَذَقْتُه وكنت أَقرأُ له كُتُبَهم إذا كَتَبوا له، وأُجيبُ عنه إذا كَتَبَ .مسند أحمد ٢١٦١٨وسنن أبي داود ٣٦٤٥ وحسنه الألباني

باب غرس حب الله ومراقبته في الذرية

﴿ يَٰبُنَيَّ إِنَّهَآ إِن تَكُ مِثۡقَالَ حَبَّةٖ مِّنۡ خَرۡدَلٖ فَتَكُن فِي صَخۡرَةٍ أَوۡ فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ أَوۡ فِي ٱلۡأَرۡضِ يَأۡتِ بِهَا ٱللَّهُۚ إِنَّ ٱللَّهَ لَطِيفٌ خَبِيرٞ ١٦ ﴾ لقمان

١٨- عن عبد الله بن عباس- رضي الله عنهما- كنتُ خلفَ رسولِ اللهِ ﷺ يومًا قال: يا غلامُ، إني أعلِّمُك كلماتٍ احفَظِ اللهَ يحفَظْك، احفَظِ اللهَ تجِدْه تُجاهَك، إذا سألتَ فاسألِ اللهَ، وإذا استعنْتَ فاستعِنْ باللهِ، واعلمْ أنَّ الأمةَ لو اجتمعتْ على أن ينفعوك بشيءٍ، لم ينفعوك إلا بشيءٍ قد كتبه اللهُ لك، وإنِ اجتمعوا على أن يضُرُّوك بشيءٍ لم يضُروك إلا بشيءٍ قد كتبه اللهُ عليك، رُفِعَتِ الأقلامُ وجَفَّتِ الصُّحُفَ " سنن الترمذي ٢٥١٦ صححه الألباني بصحيح سنن الترمذي

باب غرس حب رسول الله مُقَدَّمٌ على النفس

﴿ قُلۡ إِن كَانَ ءَابَآؤُكُمۡ وَأَبۡنَآؤُكُمۡ وَإِخۡوَٰنُكُمۡ وَأَزۡوَٰجُكُمۡ وَعَشِيرَتُكُمۡ وَأَمۡوَٰلٌ ٱقۡتَرَفۡتُمُوهَا وَتِجَٰرَةٞ تَخۡشَوۡنَ كَسَادَهَا وَمَسَٰكِنُ تَرۡضَوۡنَهَآ أَحَبَّ إِلَيۡكُم مِّنَ ٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦ وَجِهَادٖ فِي سَبِيلِهِۦ فَتَرَبَّصُواْ حَتَّىٰ يَأۡتِيَ ٱللَّهُ بِأَمۡرِهِۦۗ وَٱللَّهُ لَا يَهۡدِي ٱلۡقَوۡمَ ٱلۡفَٰسِقِينَ ٢٤ ﴾ التوبة:

١٩- عن عبد الرحمن بن عوف- رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ- بينا أنا واقفٌ في الصفِّ يومَ بدرٍ، فنظرتُ عن يميني وعن شمالي، فإذا أنا بغلامينِ من الأنصارِ، حَدِيثَةٌ أسنانهما، تمنيتُ أن أكونَ بين أضلعِ منهما، فغمزني أحدهما فقال: يا عمِّ هل تعرفُ أبا جهلٍ؟ قلتُ: نعم، ما حاجتكَ إليهِ يا ابنَ أخي؟ قال: أُخْبِرْتُ أنَّهُ يَسُبُّ رسولَ اللهِ ﷺ والذي نفسي بيدِهِ، لئن رأيتُهُ لا يُفارقُ سوادي سوادَهُ حتى يموتَ الأعجلُ مِنَّا، فتعجبتُ لذلك، فغمزني الآخرُ، فقال لي مثلَها، فلم أَنْشِبْ أن نظرتُ إلى أبي جهلٍ يجولُ في الناسِ، قلتُ: ألا، إنَّ هذا صاحبكما الذي سألتماني فابتدراهُ بسيفهما، فضرباهُ حتى قتلاهُ، ثم انصرفا إلى رسولِ اللهِ ﷺ فأخبراهُ، فقال: أيكما قتلَهُ، قال كلُّ واحدٍ منهما: أنا قتلتُهُ، فقال: هل مسحتما سيفيْكما؟ قالا: لا، فنظرَ في السيفيْنِ، فقال: كلاكما قتلَهُ، سلَبُهُ لمعاذِ بنِ عمرو بنِ الجموحِ، وكانا معاذَ بنَ عفراءَ ومعاذَ بنَ عمرو بنِ الجموحِ . صحيح البخاري ٣١٤١

باب تعليم الذرية أركان الإسلام منذ الصغر

﴿ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَٱتَّبَعَتۡهُمۡ ذُرِّيَّتُهُم بِإِيمَٰنٍ أَلۡحَقۡنَا بِهِمۡ ذُرِّيَّتَهُمۡ وَمَآ أَلَتۡنَٰهُم مِّنۡ عَمَلِهِم مِّن شَيۡءٖۚ كُلُّ ٱمۡرِيِٕۭ بِمَا كَسَبَ رَهِينٞ ﴿٢١﴾ ﴾ الطور

٢٠- عن أنس بن مالك- رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ- كان غُلامٌ يَهودِيٌّ يَخدِمُ النبيَّ ﷺ فمَرِض، فأتاه ﷺ يَعودُه، فقعَد عِندَ رَأسِه، فقال له: أسلِمْ، فنظَر إلى أبيه وهو عندَه، فقال له: أطِعْ أبا القاسمِ، فأسلَم، فخرَج النبيُّ ﷺ وهو يقولُ: " الحمدُ للهِ الذي أنقَذه من النارِ " صحيح البخاري ١٣٥٦

٢١- عن عمرو بن سلمة الجرمي- رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ- انطلق أبي وافدا إلى رسول اللهِ ﷺ في نَفَرٍ من قومه فعلمهم الصلاة، فقال: يؤمكم أقراؤكم، وكنت أقرأهم لِما كنت أحفظ؛ فقدموني فكنت أؤمهم وعلي بردة لي صغيرة صفراء، فكنتُ إذا سجدتُ تكشفت عني، فقالت امرأة من النساء: وَارُوا عنا عورة قارئكم، فاشتروا لي قميصا عمانيا، فما فرحت بشيء بعد الإسلام فرحي به، فكنت أؤمهم وأنا ابن سبع سنين أو ثمان سنين.

سنن أبوداود ٥٨٥ . وصححه الألباني في صحيح سنن أبي داود.

٢٢- عن أبي هريرة- رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ- أن الحسنَ بنَ عليٍّ أخذَ تمرَةً مِن تمرِ الصَّدَقةِ، فجعلها في فيهِ فقال النبيُّ ﷺ بالفارسيَّةِ: كِخْ كِخْ، أما تَعْرِفُ أنا لا نأْكُلُ الصدَقةَ. صحيح البخاري ٣٠٧٢ ومسلم ١٠٦٩

٢٣- عن الرُّبَيِّعِ بِنْتِ مُعَوِّذِ بْنِ عَفْرَاءَ- رَضِيَ اللَّهُ عَنْها- أنها قَالَت: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَأْمُرُنَا أَنْ نَصُومَ يَوْمَ عَاشُورَاءَ، فَكُنَّا نَصُومُهُ وَنُصَوِّمُ صِبْيَانَنَا، وَنَعْمَلُ لَهُمُ اللُّعَبَ مِنَ الْعِهْنِ، وَنَذْهَبُ بِهِمْ إِلَى الْمَسْجِدِ، فَإِذَا بَكَوْا أَعْطَيْنَاهُمْ إِيَّاهَا. صحيح البخاري ١٩٦٠ ومسلم ١١٣٦

٢٤- عن ابنِ عباسٍ- رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُما- قال: رفعتِ امرأةٌ صبيًّا لها، فقالت: يا رسولَ اللهِ ألهذا حجٌّ ؟ قال: نعم ولكِ أجرٌ. صحيح مسلم ١٣٣٦

باب تلقين الذرية الأدعية والأذكار الجامعة

﴿ وَإِذۡ يَرۡفَعُ إِبۡرَٰهِـۧمُ ٱلۡقَوَاعِدَ مِنَ ٱلۡبَيۡتِ وَإِسۡمَٰعِيلُ رَبَّنَا تَقَبَّلۡ مِنَّآۖ إِنَّكَ أَنتَ ٱلسَّمِيعُ ٱلۡعَلِيمُ ﴿١٢٧﴾ ﴾ البقرة

٢٥- عن الحسن- رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ- علَّمني جَدِّي رسولُ اللَّهِ ﷺ كلماتٍ أقولُهنَ في الوِترِ: "اللَّهمَّ اهدني فيمن هديتَ، وعافني فيمن عافيتَ، وتولَّني فيمن تولَّيتَ، وبارِك لي فيما أعطيتَ، وقِني شرَّ ما قضيتَ، إنَّكَ تقضي ولا يُقضى عليكَ، وإنَّهُ لا يذِلُّ من واليتَ، ولا يعِزُّ من عاديتَ، تبارَكتَ ربَّنا وتعاليتَ " سنن ابن ماجه ١١٧٨ وصححه الألباني في صحيح سنن ابن ماجه

باب تعليم الذرية الآداب المرعية

﴿ وَٱقۡصِدۡ فِي مَشۡيِكَ وَٱغۡضُضۡ مِن صَوۡتِكَۚ إِنَّ أَنكَرَ ٱلۡأَصۡوَٰتِ لَصَوۡتُ ٱلۡحَمِيرِ ﴿١٩﴾ ﴾ لقمان

٢٦- عن عمر بن أبي سلمة- رَضِيَ اللَّهُ عَنْهما- كنتُ غلامًا في حَجْرِ رسولِ اللهِ ﷺ، وكانتْ يدِي تَطِيشُ في الصَّحْفَةِ، فقالَ لي رسولُ اللهِ ﷺ:« يا غلامُ، سمِّ اللهَ، وكُلْ بيمينِكَ، وكلْ ممَّا يليكَ » فما زالت تِلكَ طِعْمَتِي بعدُ

صحيح البخاري ٥٣٧٦

٢٧- عن ثابت عن أنس- رَضِيَ اللَّهُ عَنهُ- قال: أتى علي رَسُول اللَّهِ ﷺ وأنا ألعب مع الغلمان فَسَلّم علينا فبعثني في حاجة، فأبطأت على أمي، فلما جئت قالت: ما حبسك قلت: بعثني رَسُول اللَّهِ ﷺ لحاجة، قالت: ما حاجته قلت: إنها سر، قالت: لا تخبرن بسر رَسُول اللَّهِ ﷺ أحداً، قال أنس: والله لو حدثت به أحداً لحدثتك به يا ثابت. صحيح مُسلِمٌ ٢٤٨٢.

باب الكذب على الذرية

﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱتَّقُواْ ٱللَّهَ وَكُونُواْ مَعَ ٱلصَّٰدِقِينَ ﴿١١٩﴾ ﴾ التوبة

٢٨- عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَامِـــرٍ- رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ- أَنَّهُ قَالَ: دَعَتْنِي أُمِّي يَوْمًا وَرَسُولُ اللَّهِ ﷺ قَاعِدٌ فِي بَيْتِنَا، فَقَالَتْ: هَا تَعَالَ أُعْطِيكَ، فَقَالَ لَهَا رَسُـــولُ اللَّهِ ﷺ: « وَمَا أَرَدْتِ أَنْ تُعْطِيهِ؟»، قَالَتْ: أُعْطِيهِ تَمْرًا، فَقَالَ لَهَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: « أَمَا إِنَّكِ لَوْ لَمْ تُعْطِهِ شَيْئًا كُتِبَتْ عَلَيْكِ كِذْبَةٌ ». سنن أبي داود ٤٩٩١ وصححه الألباني

باب العدل بين الذرية

﴿ إِذۡ قَالُواْ لَيُوسُفُ وَأَخُوهُ أَحَبُّ إِلَىٰٓ أَبِينَا مِنَّا وَنَحۡنُ عُصۡبَةٌ إِنَّ أَبَانَا لَفِي ضَلَٰلٖ مُّبِينٍ ﴿٨﴾ ﴾ يوسف

٢٩- عن النعمان بن بشير- رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُما- أعطاني أبي عَطِيَّةً، فقالتْ عمرةُ بنتُ رواحَةَ: لا أَرْضى حتَّى تُشْهِدَ رسولَ اللهِ ﷺ، فأتى رسولَ اللهِ ﷺ فقالَ: إنِّي أَعْطَيْتُ ابْنِي منْ عَمْرَةَ بنتِ رَوَاحَةَ عطيَّةً، فَأَمَرتْني أن أُشْهدكَ يا رسولَ اللهِ، قالَ ﷺ: « أعطيتَ سائرَ ولدكَ مثلَ هذا»، قالَ: لا، قال ﷺ:« فاتَّقوا اللهَ واعدِلوا بينَ أولادِكُم » قال: فَرَجَعَ فردَّ عَطِيَّتَهُ. صحيح البخاري ٢٥٨٧.

باب تعليم الذرية الجِد والمهنة والصبر على قصورهم

﴿ وَإِذْ يَرْفَعُ إِبْرَٰهِـۧمُ ٱلْقَوَاعِدَ مِنَ ٱلْبَيْتِ وَإِسْمَٰعِيلُ رَبَّنَا تَقَبَّلْ مِنَّآ ۖ إِنَّكَ أَنتَ ٱلسَّمِيعُ ٱلْعَلِيمُ ﴿١٢٧﴾ ﴾ البقرة

٣٠- عن أنس- رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ- قدم النّبي ﷺ المدينة وليس له خادم، فأخذ أبو طلحة بيدي، فانطلق بي حتى أدخلني على النّبي ﷺ، فقال: يا نبيّ الله إن أنساً غلام كيس لبيب؛ فليخدمك، فخدمته في السفر والحضر، مقدمة المدينة حتى توفي ﷺ، ما قال لي لِشيءٍ صنعته: لم صنعت هذا هكذا؟ ولا قال لي لِشيءٍ لم أصنعه ألا صنعت هذا هكذا " الأدب المفرد للبخاري ١٦٤ وصحيح البخاري٢٧٦٨ وصحيح مسلم ٢٣٠٩ .

باب الحلم والتغافل مع أخطاء الذرية

﴿ وَجَآءُو عَلَىٰ قَمِيصِهِۦ بِدَمٍ كَذِبٍ ۚ قَالَ بَلْ سَوَّلَتْ لَكُمْ أَنفُسُكُمْ أَمْرًا ۖ فَصَبْرٌ جَمِيلٌ ۖ وَٱللَّهُ ٱلْمُسْتَعَانُ عَلَىٰ مَا تَصِفُونَ ﴿١٨﴾ ﴾ يوسف

٣١- عن أنس- رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ- كان رسولُ اللهِ ﷺ من أحسنِ الناسِ خُلُقًا، فأرسلَني يومًا لحاجةٍ، فقلتُ: واللهِ لا أذهبُ، وفي نفسي أنْ أذهبَ لما أمرني به نبيُّ اللهِ ﷺ فخرجتُ حتى أمرُّ على صبيانٍ وهم يلعبون في السوقِ، فإذا رسولُ اللهِ ﷺ قد قبض بقفاي من ورائي؛ فنظرتُ إليه وهو يضحكُ، فقال: " يا أُنَيسُ أَذَهبتَ حيثُ أمرتُك ؟ "، قلتُ: نعم، أنا أذهبُ ، يا رسولَ اللهِ. صحيح مسلم ٢٣١٠

باب اللعب والمزاح والانبساط مع الذرية

﴿ إِذْ قَالَ يُوسُفُ لِأَبِيهِ يَٰٓأَبَتِ إِنِّى رَأَيْتُ أَحَدَ عَشَرَ كَوْكَبًا وَٱلشَّمْسَ وَٱلْقَمَرَ رَأَيْتُهُمْ لِى سَٰجِدِينَ ﴿٤﴾ ﴾ يوسف

٣٢- عن أنس بن مالك- رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ- كان النبيُّ ﷺ أحسنُ الناسِ خُلُقًا،وكان لي أخٌ صغيرٌ يكنى أبا عُمَيرٍ وكان له نغرٌ يلعب به فمات، فدخل عليه النبيُّ ﷺ ذات يومٍ فرآه حزينًا، فقال: ما شأنه قالوا: مات نغرُه فقال: يا أبا عُميرُ ! ما فعل النُّغَيرُ " صحيح البخاري ٦٢٠٣ .

باب حرص الوالد مصاحبة الذرية لمجالس العظماء

﴿ وَإِذْ قَالَ مُوسَىٰ لِفَتَىٰهُ لَآ أَبْرَحُ حَتَّىٰٓ أَبْلُغَ مَجْمَعَ ٱلْبَحْرَيْنِ أَوْ أَمْضِيَ حُقُبًا ﴿٦٠﴾ ﴾ الكهف

٣٣- عن عبدالله بن عمر بن الخطاب- رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُما- كنا عِندَ رسولِ اللهِ ﷺ فقال: " أخبِروني بشجرةٍ تُشبِهُ المسلم، لا يَتَحاتُّ ورقُها، تؤتي أُكُلَّها كلَّ حينٍ، " قال ابنُ عُمَرَ: فوقَع في نفسي أنها النخلةُ، ورأيتُ أبا بكرٍ وعُمَرَ لا يتكَلَّمانِ، فكَرِهتُ أن أتكَلَّمَ، فقال رسولُ اللهِ ﷺ: هي النخلةُ، فلما قُمْنا قلتُ لعُمَرَ: يا أبَتاه، واللهِ لقد وقَع في نفسي أنها النخلةُ، فقال: ما منَعك أن تَكَلَّمَ؟ قال: لم أرَكم تَكَلَّمونَ، فكَرِهتُ أن أتكَلَّمَ أو أقولَ شيئًا، قال عُمَرُ: لَأن تَكونَ قلتَها، أحَبُّ إليَّ من كذا وكذا. صحيح البخاري ٤٦٩٨

باب سد أبواب الفتن عن الذرية

﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لِيَسْتَـْٔذِنكُمُ ٱلَّذِينَ مَلَكَتْ أَيْمَٰنُكُمْ وَٱلَّذِينَ لَمْ يَبْلُغُواْ ٱلْحُلُمَ مِنكُمْ ثَلَٰثَ مَرَّٰتٍ ۚ مِّن قَبْلِ صَلَوٰةِ ٱلْفَجْرِ وَحِينَ تَضَعُونَ ثِيَابَكُم مِّنَ ٱلظَّهِيرَةِ وَمِنۢ بَعْدِ صَلَوٰةِ ٱلْعِشَآءِ ۚ ثَلَٰثُ عَوْرَٰتٍ لَّكُمْ ۚ لَيْسَ عَلَيْكُمْ وَلَا عَلَيْهِمْ جُنَاحٌۢ بَعْدَهُنَّ ۚ طَوَّٰفُونَ عَلَيْكُم بَعْضُكُمْ عَلَىٰ بَعْضٍ ۚ كَذَٰلِكَ يُبَيِّنُ ٱللَّهُ لَكُمُ ٱلْـَٔايَٰتِ ۗ وَٱللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ ﴿٥٨﴾ وَإِذَا بَلَغَ ٱلْأَطْفَٰلُ مِنكُمُ ٱلْحُلُمَ فَلْيَسْتَـْٔذِنُواْ كَمَا ٱسْتَـْٔذَنَ ٱلَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ ۚ كَذَٰلِكَ يُبَيِّنُ ٱللَّهُ لَكُمْ ءَايَٰتِهِۦ ۗ وَٱللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ ﴿٥٩﴾ ﴾ النور

٣٤- عنْ عبدالله بن عمرو- رَضِيَ اللهُ عَنْهُما- قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: " مُرُوا أَوْلاَدَكُمْ بِالصَّلاَةِ وَهُمْ أَبْنَاءُ سَبْعِ سِنِينَ، وَاضْرِبُوهُمْ عَلَيْهَا وَهُمْ أَبْنَاءُ عَشْرِ سِنِينَ، وَفَرِّقُوا بَيْنَهُمْ فِي الْمَضَاجِعِ ".سنن أبي داود ٤٩٥ وحسنه النووي في المجموع

باب في فقه التعامل مع ذنوب الذرية

﴿ وَنَادَىٰ نُوحٌ ٱبۡنَهُۥ وَكَانَ فِي مَعۡزِلٖ يَٰبُنَيَّ ٱرۡكَب مَّعَنَا وَلَا تَكُن مَّعَ ٱلۡكَٰفِرِينَ ٤٢ قَالَ سَـَٔاوِيٓ إِلَىٰ جَبَلٖ يَعۡصِمُنِي مِنَ ٱلۡمَآءِۚ قَالَ لَا عَاصِمَ ٱلۡيَوۡمَ مِنۡ أَمۡرِ ٱللَّهِ إِلَّا مَن رَّحِمَۚ وَحَالَ بَيۡنَهُمَا ٱلۡمَوۡجُ فَكَانَ مِنَ ٱلۡمُغۡرَقِينَ ٤٣ ﴾ هود

٣٥- عن أبي أمامة الباهلي- رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ- إن فتى شابًّا أتى النَّبي ﷺ فقال: يا رسول الله ائذن لي بالزنا، فأقبل القوم عليه فزجروه، وقالوا: مه مه، فقال: ادْنُه، فدنا منه قريبًا فجلس، قال: أتحبُّه لأمِّك ؟ قال: لا والله جعلني الله فداءك، قال: ولا النَّاس يحبونه لأمهاتهم، قال: أفتحبه لابنتك؟ قال: لا والله يا رسول الله، جعلني الله فداءك، قال: ولا النَّاس يحبونه لبناتهم، قال: أفتحبه لأختك ؟ قال: لا والله جعلني الله فداءك، قال: ولا النَّاس يحبونه لأخواتهم؟ قال: أفتحبه لعمتك؟ قال: لا والله جعلني الله فداءك، قال: ولا النَّاس يحبونه لعماتهم، قال: أفتحبه لخالتك؟ قال: لا والله جعلني الله فداءك، قال: ولا النَّاس يحبونه لخالاتهم، قال: فوضع يده عليه، وقال: "اللهم اغفر ذنبه، وطهر قلبه، وحصِّن فرجه"؛ فلم يكن بعد ذلك الفتى يلتفت إلي شيء. مسند أحمد وصححه الألباني بالسلسلة الصحيحة ٧١٢/١

باب السعي بتزويج الذرية وتفقدها

﴿ قَالَ إِنِّيٓ أُرِيدُ أَنۡ أُنكِحَكَ إِحۡدَى ٱبۡنَتَيَّ هَٰتَيۡنِ ٢٧ ﴾ القصص

٣٦- عن عبدالله بن عمرو بن العاص- رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ- قال: أنكحني أبي امرأة ذات حسب، فكان يتعاهد كنته فيسألها عن بعلها، فتقول: نعم الرجل من رجل، لم يطأ لنا فراشا، ولم يفتش لنا كنفا مذ أتيناه، فلما طال ذلك عليه، ذكر للنبي ﷺ، فقال: القني به، فلقيته بعد . صحيح البخاري ٥٠٥٢

باب توجيه الوالد لولده بما فيه مصلحة زواجه

﴿ وَإِذْ تَقُولُ لِلَّذِيٓ أَنْعَمَ ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَأَنْعَمْتَ عَلَيْهِ أَمْسِكْ عَلَيْكَ زَوْجَكَ وَٱتَّقِ ٱللَّهَ ﴿٣٧﴾ ﴾ الأحزاب

٣٧- عن أبن عباس- رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُما- عن النبي ﷺ: " ..... فجاء إبراهيمُ ﷺ بعد ما تزوجَ إسماعيلُ يُطالعُ تَرِكَتَهُ، فلم يجد إسماعيلَ، فسأل امرأتَهُ عنهُ فقالت: خرج يبتغي لنا، ثم سألها عن عيشهم وهيئتهم، فقالت: نحنُ بشرٍ، نحنُ في ضيقٍ وشدةٍ، فشكت إليهِ، قال: فإذا جاء زوجكِ فاقرئي عليهِ السلامَ، وقولي لهُ: يُغَيِّرْ عتبةَ بابِهِ، فطلَّقها، وتزوَّجَ منهم أخرى، فلبثَ عنهم إبراهيمُ ما شاء اللهُ، ثم أتاهم بعدُ فلم يجدْهُ، فدخل على امرأتِهِ فسألها عنهُ، قالت: خرج يبتغي لنا، قال: كيف أنتم؟ وسألها عن عيشهم وهيئتهم، قالت: نحنُ بخيرٍ وسِعَةٍ، وأثنتْ على اللهِ فقال: ما طعامكم؟ قالت: اللحمُ ، قال: فما شرابكم؟ قالت: الماءُ، قال: " اللهمَّ بارِكْ في اللحمِ والماءِ"، فإذا جاء زوجكِ فاقرئي عليهِ السلامَ ، ومُريهِ يُثَبِّتْ عتبةَ بابِهِ " صحيح البخاري ٣٣٦٤

باب حسن المعاملة بعد الطلاق لأجل التربية

(لَا تُضَآرَّ وَٰلِدَةُۢ بِوَلَدِهَا وَلَا مَوْلُودٌ لَّهُۥ بِوَلَدِهِۦ ﴿٢٣٣﴾ ﴾ البقرة

٣٨- عن عبدالله بن عمرو- رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُما- أن امرأة قالت: يا رسول الله، إن ابني هذا كان بطني له وِعَاء، وثَدْيِي له سقاء، وحِجْري له حِواء، وإن أباه طلقني، وأراد أن ينتزِعه مني!، فقال لها رسول الله ﷺ: أنتِ أحقُّ به ما لم تَنْكِحي " سنن أبي داود (٢٢٧٦/٢٢٧٠)

باب التربية بتوقير زوجة الأب وزوج الأم

﴿ وَلَا تَنكِحُوا۟ مَا نَكَحَ ءَابَآؤُكُم مِّنَ ٱلنِّسَآءِ إِلَّا مَا قَدْ سَلَفَ ۚ إِنَّهُۥ كَانَ فَٰحِشَةً وَمَقْتًا وَسَآءَ سَبِيلًا ﴿٢٢﴾ ﴾ النساء

٣٩- عن عائشة- رَضِيَ اللَّهُ عَنْها- أرسل أزواجُ النبيِّ ﷺ فاطمةَ، بنتِ رسولِ اللهِ ﷺ، إلى رسولِ اللهِ ﷺ، فاستأذنت عليه وهو مضطجعٌ معي في مِرْطي، فأذنَ لها، فقالت: يا رسولَ اللهِ إنَّ أزواجك أرسلْنَني إليك يسألْنَكَ العدلَ في ابنةِ أبي قحافةَ، وأنا ساكتةٌ، فقال لها رسولُ اللهِ ﷺ: أتُحِبِّينِي؟ قالت: نَعم "، أي بنيةِ ألستِ تُحبين ما أحبُّ ؟" فقالت: بلى، قال " فأحبِّي هذه " قالت، فقامت فاطمةُ حين سمعت ذلك من رسولِ اللهِ ﷺ

صحيح مسلم ٢٤٤٢ وصحيح ابن حبان ٧١٠٥

باب الذرية مِن أَجَلِّ الاستثمارات بالدارين

﴿ نِسَآؤُكُمْ حَرْثٌ لَّكُمْ فَأْتُواْ حَرْثَكُمْ أَنَّىٰ شِئْتُمْ وَقَدِّمُواْ لِأَنفُسِكُمْ وَاتَّقُواْ ٱللَّهَ وَٱعْلَمُوٓاْ أَنَّكُم مُّلَٰقُوهُ وَبَشِّرِ ٱلْمُؤْمِنِينَ ﴿٢٢٣﴾ ﴾ البقرة

٤٠- عن أبي هريرة- رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ- أن رسول الله ﷺ قال: " إذا مات الإنسان انقطع عنه عمله إلا من ثلاث؛ إلا من صدقة جارية، أو علم ينتفع به، أو ولد صالح يدعو له " . صحيح مسلم ١٦٣١.

باب حزم الوالدين من أنفع العزم في التربية

﴿ وَتَفَقَّدَ ٱلطَّيْرَ فَقَالَ مَا لِيَ لَآ أَرَى ٱلْهُدْهُدَ أَمْ كَانَ مِنَ ٱلْغَآئِبِينَ ﴿٢٠﴾ لَأُعَذِّبَنَّهُۥ عَذَابًا شَدِيدًا أَوْ لَأَاْذْبَحَنَّهُۥٓ أَوْ لَيَأْتِيَنِّي بِسُلْطَٰنٍ مُّبِينٍ ﴿٢١﴾ ﴾ النمل:

٤١- عن عائشة- رضي الله عنها- كان ﷺ إذا اطَّلَعَ على أَحد من أهل بيته كَذَبَ كذِبةً؛ لم يزل معرضا عنه حتى يحدث توبة. رواه احمد صححه الألباني في صحيح الجامع ٤٦٧٥

باب إلى متى يعلم ويربي الوالد لولده ؟

﴿ أَمْ كُنتُمْ شُهَدَآءَ إِذْ حَضَرَ يَعْقُوبَ ٱلْمَوْتُ إِذْ قَالَ لِبَنِيهِ مَا تَعْبُدُونَ مِنۢ بَعْدِى قَالُواْ نَعْبُدُ إِلَٰهَكَ وَإِلَٰهَ ءَابَآئِكَ إِبْرَٰهِـۧمَ وَإِسْمَٰعِيلَ وَإِسْحَٰقَ إِلَٰهًا وَٰحِدًا وَنَحْنُ لَهُۥ مُسْلِمُونَ ﴿١٣٣﴾ ﴾ البقرة

٤٢- عن عائشة- رضي الله عنها- أن رسول الله ﷺ قال لفاطمة بنت رسول الله ﷺ وهو بفراش المرض: " أنّ جبريل كان يعارضني بالقرآن كل سنة مرّة، وإنه قد عارضَني به العامَ مَرَّتَينِ، ولا أَرى الأجلَ إلا قدِ اقترَب فاتقي اللهَ واصبِري، فإني نِعمَ السلَفُ أنا لكِ "، فبكت فقال لها: " يا فاطمةُ، ألا ترضَينَ أن تكوني سيدةَ نساءِ المؤمنينَ، أو سيدةَ نساءِ هذه الأمةِ. صحيح البخاري ٦٢٨٥.

هذا ما يسر الله انتقائه؛ بجميل لطفه وجليل توفيقه من (الأربعين في تربية قرة العيون) ونسأل الله أن يبارك لنا في الذرية ويجعلهم مباركين سروح الإصلاح وسُروج الفلاح وسبحانَكَ اللهمَّ و بحمدِكَ، أشهدُ أن لَّا إلهَ إلَّا أنتَ وحدَكَ، أستغفِرُكَ وأتوبُ إليكَ

أبو سهل عبدالقادر محمد نور عجال

الخميس ١٠من جمادي الأولى ١٤٣٧هـ